أثر التراث الحكائي العربي في مطولة (ثورة في الجحيم) لجميل صدقي الزهاوي

م. د. فاضل عبد الأمير شريف

جامعة بغداد/مركز احياء التراث العلمي العربي

Fadil68777@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يعد الموروث العلمي والأدبي والديني والتاريخي ذا أهمية كبيرة في أدبنا العربي الحديث والمعاصر؛ إذ يعد التاريخ بصفة عامة منبعًا ثرًا من منابع الإلهام الشعري الذي يعكس الشاعر من خلال الارتداد إليه روح العصر، ويعيد بناء الماضي، وفق رؤية إنسانية معاصرة، تكشف عن هموم الإنسان ومعاناته وطموحاته وأحلامه، وهذا يعني أن الماضي يعيش في الحاضر، ويرتبط معه بعلاقة جدلية تعتمد على التأثير والتأثر .من هنا سعى الأدباء المحدثون إلى إعادة التراث بكل تفاصيله ووقائعه، وعكفوا على استيعابه وتمثله بقصد بعثه واحيائه لا في وجدان الناس وعقولهم فحسب ، وانما في نتاجاتهم الشعرية ، وقد عكست تجربة الشاعر جميل صدقي الزهاوي الإبداعية صلته القوية بالتراث الإنساني ، إذ استثمرها في التعبير عن الواقع العربي المعاصر ، وتعد ملحمته الشعرية (**ثورة في الجحيم**) أهم أعماله التي عكست تأثره الواضح برسالة الغفران للمعري فضلاً عن منابع تراثية أخرى ، إذ عرض فيها رؤاه، وفلسفته، ونظرته للحياة، وأدبها، والناس، ومعتقداتهم من خلال سجل زيارته للجحيم، والنعيم على طريقة أبي العلاء المعري في "رسالة الغفران" . فضلاً عن تاثره الواضح بنصوص القرأن الكريم والحديث النبوي الشريف واصول الفلسفة العربية والغربية والفارسية والمكتشفات العلمية الحديثة،

الكلمات المفتاحية : مفهوم التراث ، التأثير العربي الخالص(رسالة الغفران)،القرآن الكريم ،الحديث النبوي الشريف، الفلسفة العربية ، الموروث العلمي .

تقديم :

لا شك في أن للموروث العلمي والأدبي والديني والتاريخي أهميته في أدبنا العربي الحديث والمعاصر؛ إذ يعد التاريخ بصفة عامة منبعًا ثرًا من منابع الإلهام الشعري الذي يعكس الشاعر من خلال الارتداد إليه روح العصر، ويعيد بناء

الماضي، وفق رؤية إنسانية معاصرة، تكشف عن هموم الإنسان ومعاناته وطموحاته وأحلامه، وهذا يعني أن الماضي يعيش في الحاضر، ويرتبط معه بعلاقة جدلية تعتمد على التأثير والتأثر .

من هنا سعى الادباء المحدثون إلى إعادة التراث بكل تفاصيله ووقائعه، عن طريق استحضار الشخصيات والرموز الأدبية وغيرها ، لشحن نصوصهم بدلالات شتى ما كانت لتتأتى لولا هذه التقنية الفنية التي تحاول استنطاق الشخصية الأدبية ومحاورتها أحيانًا لنقد الواقع أو السخرية من أحداثه ووقائعه المتناقضة أو الفاسدة ، بمعنى أدق ، إن الشخصية الأدبية المستحضرة أشبه بالمرآة الخفية التي تعكس الوجهين معًا في آن، وجه الماضي بإشراقه ونضارته، ووجه الحاضر بتناقضاته وسلبياته .

وهو في هذا كله يطلق العنان لخياله لكي يكشف عن صدى صوت الجماعة، وصدى نفسه في إطار الحقيقة التاريخية العامة التي يبحث عنها، أو الموضوعات التاريخية الكبرى، التي تشكل حضورًا بارزًا في تاريخ الأمة دون الخوض في جزئيات صغيرة .

والشاعر جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣-١٩٣٦)[*]. قد نهل من ثقافات متنوعة الغربية منها والفارسية والتركية فضلاً عن موروثنا العربي وانعكست تلك الثقافات في نتاجاته الادبية والفكرية الكثيرة ، مما سلط الباحثون والنقاد اضواؤهم حول هذه النتاجات للكشف عن جذورها ومصادرها ، ومن البديهي أن تتباين آراء الباحثين حول اصول تلك المصادر، لكثرتها وتنوع مشاربها العلمية والمعرفية .

---

[*] يعد الشاعر الزهاوي من ابرز الشعراء المعاصرين الذين أنجبتهم أرض العراق الخصبة والولودة بالمواهب الفكرية والادبية . فقد ولد جميل صدقي بن محمد فيضي بن الملا أحمد بابان الزهاوي، في بغداد عام ١٨٦٣م وتوفي بها في ٢٤ فبراير ١٩٣٦م، ونشأ ودرس على يد أبيه وعلى يد علماء عصره، وبدأ بنظم الشعر شابا يافعا ثم تقلد مناصب كثيرة منها :عضوا في مجلس الأعيان ثم أستاذا في مدرسة الحقوق ببغداد ثم، سافر إلى إسطنبول عام ١٨٩٦م، فأعجب برجالها ومفكريها ، وبعد اعلان العمل بالدستور في عام ١٩٠٨م، عين أستاذًا للفلسفة الإسلامية في دار الفنون بإسطنبول ثم عاد لبغداد، وعين أستاذاً في مدرسة الحقوق، وعند تأسيس الحكومة العراقية عين عضواً في مجلس الأعيان . كرس قسما من شعره للإصلاح الاجتماعي ودعا إلى التجديد في الشعر حيث طالب بحقوق المرأة وتعليمها ومشاركتها الرجل في بناء المجتمع .... وله خصومات أدبيه ومناقشات دامت زمنا طويلا، غلبت على شعره نزعة التفكير العلمي وعلى اسلوبه نزعة التحليل والتعليل ، وقد اتبع أبا العلاء في تشاؤمه وداروين في نظريته ، وقد كتب في الكثير من القضايا العلمية شعرا كثيرا ، من مؤلفاته : (مقالات كثيرة في كبريات المجلات العربية، وكتاب الكائنات، والمجمل مما أرى، وكتاب الجاذبية وتعليلها، وغيرها)، ومن دواوينه الشعرية : (رباعيات الخيام ترجمها عن الفارسية، والكلم المنظوم- صدر في بيروت سنة ١٩٠٨، وديوان الزهاوي -صدر في القاهرة ١٩٢٤، ورباعيات الزهاوي- صدر في بيروت ١٩٢٤، وديوان اللباب-صدر في بغداد ١٩٢٨، وديوان الاوشال- صدر في بغداد ١٩٣٤، وفي أخر الديوان قصيدته (ثورة في الجحيم)، وديوان الثمالة- صدر في بغداد ١٩٣٩- بتقديم المرحوم فهمي المدرس ، صدر بعد وفاته، وديوان نزعات الشيطان- صدر في القاهرة ١٩٦٣- أصدره هلال ناجي)، ينظر: (قبش، ١٩٧١، ص٣٨٩-٣٩١) (Qabash, 1971, P389-391) (الفاخوري، ٢٠٠٤، ص٤١٠) (Al-Fakhoury, 2004, P410).

وتعد مطولته الشعرية (**ثورة في الجحيم**) من ديوانه الاوشال التي ألفها عام ١٩٢٩ من اهم واشهر أعماله التي عكست تأثره الواضح برسالة الغفران للمعري فضلاً عن منابع تراثية أخرى ، إذ عرض فيها رؤاه، وفلسفته، ونظرته للحياة، وأدبها، والناس، ومعتقداتهم من خلال سجل زيارته للجحيم، والنعيم على طريقة أبي العلاء المعري في "رسالة الغفران" . ، وان غاية البحث بيان الأثر الذي تركته العوامل الخاصة والعامة في نفسية الشاعر ،وكيف أدت به الى أن يكون شاعراً ثائراً متمرداً لاقى بثورته الكثير من المتاعب والمشاكل ، الامر الذي استدعي من قبل الملك فيصل الأول للإفصاح عن سبب تأليفه لهذه القصيدة فأجاب : **(يا سيدي الأمير وماذا تخشى من شاعر بلغ من السنين عتيا وحاربته الأيام وتكاثرت حوله الأعداء، فانفعل انفعال الشعراء، ولكنه عجز ان يضرم الثورة في الأرض فأضرمها في السماء)** .

وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي التحليلي للغوص في أهم المصادر والجذور الفكرية والتراثية التي اعتمدها الشاعر في تأليف ملحمته ، وقسمت ورقتي البحثية على تمهيد ومحورين ، تناولت في التمهيد أهمية التراث في النص الادبي وموقف الزهاوي منه ، والمحور الاول سلطت الاضواء حول مضامين ملحمته واهم الاسباب التي دفعته لكتابتها ، أما المحور الثاني فقد بينت فيه اهم المصادر التراثية التي اعتمدها الشاعر في تأليف ملحمته ومقارنة نص ملحمته بنصوص تلك المصادر ، وختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي تمخض عنها البحث .

التمهيد/ أهمية التراث وموقف الزهاوي منه

يشكل التراث بعامته ذاكرة الشعوب، ومن دونه تكون الأمة أشبه بشجرة بلا جذور نافذة للمعالم التي بها تهتدي في مسارها الحضاري، وكلما كانت الأمة عريقة كان تراثها المتراكم كبيراً وعميقا. ولما كان التراث هو خلاصة عصارة الأمم فكان بحق مادة وأداة مهمة للأدباء عامة والشعراء خاصة في ابداعاتهم الفنية ولهذا استخدم لغايات كثيرة في أشعارهم .

من هنا سعى الشعراء المحدثون إلى إعادة التراث بكل مشخصاته ووقائعه، وذلك بكشف كنوزه إذ أدركوا (أنه لا نجاة لشعرنا من الهوة التي انحدر إليها بغير ربطه بتراثه العريق، ووصله بأسبابه بما في ذلك التراث من عوامل القوة والنماء) (زايد، ١٩٩٧، ص٥٨) (Zaed, 1997, P58)،كما ذهب الشاعر العربي المعاصر إلى خلق علاقات مثاقفة واعية ومتجاوزة في الوقت ذاته للتراث وطالب

بضرورة الانتماء عن قناعة وإرادة الشعرية العربية، ومراجعة التراث مراجعة حداثية من خلال العمل على تفعيل هذا التراث (بوصفه معطىً حضارياً وشكلاً فنياً في بناء العملية الشعرية) (بلحاج، ٢٠٠٤، ص٢٦) (Balhah, 2004, P26)، كما أن التراث ليس الماضي بكل ما حفل من تطورات في المجالات جميعاً وما شهده من أحداث تعاقبت عبر العصور ولكنه الحاضر بكل تحولاته والمستقبل بكل احتمالاته، فالتراث يمتد في حياتنا وينتقل معنا الى المستقبل ، فهو جزء منا لا نستطيع الفكاك منه والتراث بذلك سمة أصيلة من سمات الهوية به تكتمل عناصرها وبصبغته تصطبغ (التويجري، ٢٠١١، ص٧) (Al-Twejary, 2011, P7) .

غير أن الشعر المعاصر(لم يشكل السابقة الشعرية الأولى في توظيفه لهذا التراث، فقد كان هناك رعيل أول سبقه في هذا الميدان، مهد الطريق وذلل الصعوبات، فشكل بحضوره أثرا في تجربة الشعراء اللاحقين، وكانت أسبقية الشعر المعاصر في كيفية تناول هذا التراث، وآليات توظيفه واختيار رموزه التي تضفي على التجربة الشعرية بعدها الفني والإنساني) (بلحاج، ٢٠٠٤، ص٢٢) (Balhah, 2004, P22) .

ومما لا شك فيه أن توظيف التراث بطرق وتقانات وأساليب متعددة ومبتكرة وسع مفهومه، واضحى تراثاُ إنسانياً، وهذا ما أكده إحسان عباس قائلاً :(وأما موقف الشاعر الحديث من التراث الحضاري بعامة، فإن الحديث عنه يستلزم أن نوسع من مدلول التراث ومجاله ، إذ هو لم يعد تراثا عربيا إسلامياً فحسب، وإنما غدا تراثا إنسانياً) (عباس، ١٩٧٨، ص١١٨) (Abbas, 1978, P118) . فالتراث لا يحصر في ثقافة معينة أو حضارة ما (إنما هو عام ومتكامل لا ينفصل بعضه عن بعض إنه كل ما يتركه الأول للآخر ماديا ومعنويا، هذه نظرة شاملة للتراث باعتباره الماضي المؤثر في الحاضر والمستقبل) (علاق، ٢٠٠٥، ص١٤) (Alaq, 2005, P14) .

لقد حاول الشاعر العربي المعاصر أن (يعيد النظر إلى هذا التراث في ضوء العصرية لتفجير ما فيه من قيم ذاتية باقية روحية وإنسانية، وتوطيد الرابطة بين الحاضر والتراث عن طريق استلهام مواقفه الروحية والإنسانية في إبداعنا العصري) (إسماعيل، ١٩٨١، ص٢٨) (Ismael, 1981, P28) فعلى الشاعر المعاصر أن يفهم التراث وأن يعيه حتى يتغلغل هذا التراث في نفسه، بحيث يصبح جزءاً من تكوينه يستطيع بعده أن يصل إلى أسلوبه الخاص، والشاعر من هذا المستوى، يتجاوز التراث عادة، فيضيف إليه شيئاً جديدا، ولا يأوي إلى ظله بل يخرج إلى

ساحة التجربة الواسعة، ويحس إحساسا عميقا بسيطرته على اللغة بل على الشعر. وهذا الامر الذي يمثل صلة الشاعر بماضيه ، وحاجته اليه، يرتبط بحقيقة ناصعة وملموسة وهي (ان الاحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي بل ان لها الى جانب ذلك الوجود دلالاتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد على امتداد التاريخ في صيغ واشكال أخرى ، فدلالة البطولة في قائد معين تظل بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد باقية وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف واحداث جديدة وهي في الوقت نفسه قابلة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة) (زايد، ١٩٩٧، ص١٥١) (Zaed, 1997, P151) .

واذا كان مفهوم التراث قد اضحى ذا دلالات انسانية عند بعض الكتاب والشعراء فانه قد يتجاوز الحدود القوميّة عند بعض الأدباء، فينفتح على تراث الحضارات المختلفة. فيرى صلاح عبد الصبور، أن التراث ما كان "دالا على كلّ التراث الكلاسيكي(عبد الصبور، ١٩٨٠، ص٤١) (Abdulsaboor, 1980, P41)" ويفسر التراث الكلاسيكي، بأنه حضارة اليونان والرومان، والحضارة العربية، ذلك لأن هذه الحضارات عاشت ظروفا متشابهة (عبد الصبور، ١٩٨٠، ص٤١) (Abdulsaboor, 1980, P41) وهو بهذا المنظار يجعلنا "نصل إلى مرحلة نطلق فيها كلمة التراث فلا تعني عندنا إلّا الإنساني" (عبد الصبور، ١٩٨٠، ص٤١) (Abdulsaboor, 1980, P41) ولا يخفى ما في هذا الموقف من تعميم، إلّا أنه ينسجم مع رؤيته شاعر ومبدع، يثرى إبداعه بالإبحار في تراثات مختلفة، وتخصب تجربته باستلهام تراث حضارات متباينة.

وفيما يخص موقف الزهاوي من التراث ، فقد كانت افكاره متحررة لاسيما من الناحية العلمية فضلاً عن محبته للحرية ودعوته المتطرفة لتحرير المرأة ، وحبه للتجارب العلمية ودعوته للعلمانية وحماسته للحداثة والتقدم ، ودعوته الجريئة المبكرة (١٨٩٦) لتغيير الخط العربي ، تظهر جميعها قيمة أفكاره أكثر من قيمة شعره ، أفكاره التي كان لها أثر مباشر ملهم لأبناء وطنه (الجيوسي، ٢٠٠١، ص٢٤٦) (Al-Jausy, 2001, P246)، ويرى الدكتور هلال ناجي أن الزهاوي كان يمثل ظاهرة حضارية ويعزو هلال هذه الظاهرة الى (أن الشعر على يد الزهاوي قد بدأ يربط نفسه بالعلم والفلسفة ، ويميل هلال الى الاعتقاد بأن هذا الربط يحدث تلقائياً في عصر متقدم وانه علامة قوة في الشعر) (ناجي، د. ت، ص٩) (Najji, Without date, P9). لقد حاول الزهاوي كغيره من الشعراء في جيله تفسير آرائه عن الشعر ، فقد كان يرى أن الشاعر يجب أن يجدد من دون أن يقفد

روحيـة الشـعر العربـي (الجيوسـي، ٢٠٠١، ص٢٤٩) (Al-Jausy, 2001, P249) .

إن امتـزاج فكـر الزهـاوي بالثقـافتين العربيـة والغربيـة جعلـت آرائـه تتصـف بـالجرأة والتحـرر وهـذا مـا ذهـب اليـه الـدكتور ابـراهيم السـامرائي فهـو يقول:(الزهـاوي يعتمـد فـي ثقافتـه علـى مـا ثقفـه مـن الثقافـة الشـرقية العربيـة الاسـلامية ، وعلـى مـا جـد مـن أفكـار ونظريـات فـي العلـم الحـديث المنقـول الـى العربيـة ، ومـن هـذا المـزيج الثقـافي تكـون فكـر الزهـاوي ولكنـه ظـل محتفظـاً بطـابع الاخـذ والتبعيـة مفتقـراً الـى الاصـالة والطبـع (السامرائي، د. ت، ص٤٧) (Al-Samaray, Without date, P47).

واذا كـان مـن معـاني الاصـالة (العراقـة) بحسـب مفهـوم توفيـق الحكـيم وهـو يقـول: (إن مـا يسـمونه العراقـة فـي شـعب لـيس إلا فضـائله المتوارثـة مـن أعمـاق الحقـب ، وان الاصـالة فـي الاشـياء والاحيـاء هـي ذلـك الاحتفـاظ ، المتصـل بالمزايـا الموروثـة كـابراً عـن كـابر ،وحلقـة بعـد حلقـة وهكـذا يقـال فـي شـعب أو رجـل أو جـواد ، وهكـذا يقـال فـي فـن أو علـم أو ادب . عراقـة الادب هـي طابعـه المحفـوظ المنحـدر الينـا مـن بعيـد) (الحكيم، د. ت، ص١٤) (Al-Hakim, Without date, P14). وتـدل الاصـالة بحسـب هـذا المفهـوم الاحتفـاظ بالخصـائص المميـزة لهـذه النمـاذج ، فيكـون الادب ، متصـفاً بـ (الاصـالة) علـى اعتبـارين ، فيكـون معبـراً عـن الخصـائص القوميـة المميـزة للشـعب الـذي أنـتج فيـه ، واللغـة التـي كتـب بهـا ، كمـا يكـون معبـراً عـن ذاتيـة صـاحبه التـي تجعـل مـا ثقفـه مـن تـراث لغتـه ومـا أفـاده مـن ثمـرات الثقافـة الاجنبيـة عناصـر تـذوب فـي كيـان جديـد مختلـف عـن سـابقيه (عيـاد، ١٩٧١، ص٢) (Ayyad, 1971, P2).

وعلـى هـذا فـان نمـوذج الاديـب العربـي فـي العصـر الحـديث هـو نمـوذج الفـرد الثـائر علـى جمـود التقاليـد الـذي يحـاول أن يعـيش عصـره وأن يخلـق رؤيتـه الخاصـة ومـن ثـم فـلا بـد أن يكـون هنـاك قـدر مـن أصـالة اثباتـاً لذاتيتـه فـي مواجهـة الانمـاط الموروثـة ، وان يكـون حامـل دعـوة جديـدة تصـطدم بالقـديم ولكنـه مـن ناحيـة اخـرى يعـيش فـي عـالم مـادي يخنـق الفرديـة ويضـع البشـر فـي قوالـب ولهـذا فهـو يكفـر بهـذا العـالم ويفـر الـى عـالم آخـر أكثـر انسـانية الـى العـالم الـذي يحدثـه عنـه تراثـه ، سـواء أكـان تراثـاً شـعبياً أم مكتوبـاً ويشـعر أنـه صـدقاً مـع نفسـه ، فـي ذلـك العـالم القـديم ، وهنـا تكـون أصـالته فـي محافظتـه علـى تراثـه (عيـاد، ١٩٧١، ص٣) (Ayyad, 1971, P3).

وسنحاول معرفة مدى تجلي عناصر التراث في نتاج الزهاوي الشعري لاسيما في ملحمته (ثورة في الجحيم) . ومن الضروري بمكان قبل دراسة هذا التجلي الوقوف على ابرز مضامين وافكار هذه الملحمة .

المحور الاول : أضواء حول مضامين (ثورة في الجحيم)

The first axis: lights around the contents of (a revolution in hell)

ان الزهاوي لم يطلق على قصيدته الطويلة ((ثورة في الجحيم)) اسم (**ملحمة**)، ولكننا سندرسها تحت هذا العنوان لأن في موضوعها بعض خصائص الملاحم الذي عالجت مسألة الصعود إلى العالم الآخر. ولكنها ملحمة ذهنية وليست ملحمة بطولية ، وقد أسماها بعض الباحثين بالملحمة الصغيرة (الرشودي، ٢٠١٣، ج٢، ص١٧٧) (Al-Rashdawi, 2013, 2/177).

ان مفهوم الملحمة بحسب مجدي وهبة :(نوع من القصائد الطويلة الذي يهدف الى تمجيد مثل جماعية عظيمة (دينية او وطنية أو انسانية) بسرد مآثر بطل حقيقي أو اسطوري تتجسد فيه هذه المثل . تتضمن الصعود الى العالم العلوي وزيارة العالم السفلي ، وخطب الفخر ، والاثارة للمعارك ، أو للمبارزات البطولية ، ..) (وهبة، ١٩٧٤، ص١٤٠) (Wahba, 1974, P140)، وفي مفهوم عبد المنعم خفاجي: (تقوم على خوارق العادات والأمور. وتخلط فيها الحقائق بالأساطير، وتتغلغل القصائد الدينية والروحية في جوانبها. فالملحمة تمثل الجوانب القومية، بما تحويه من عناصر هامة في حياة الشعوب، من حيث الجوانب الدينية، والفكرية، والاجتماعية؛ كما تمثل الأنظمة السياسية، والاقتصادية، والحربية. وما تحويه من تصوير الجهاد القوي للشعب، وإبراز العناصر البطولية لدى زعمائه) (خفاجي، ١٩٨٠، ص٨٧) (Khafaji, 1980, P87). والشعر الملحمي بطبيعته شعر جماعي، يصور عادات الشعوب ومعتقداتها وأساطيرها وآلهتها. كما سجل حياتها مما حفز إلى حفظه وروايته وتناقله كمرآة الماضي للشعوب التي تعي ما فيها، وتحرص عليه وتعتز به في مواجهة الشعر (هلال، ١٩٧٣، ص٩٣) (Hilal, 1973, P93) .

أما الشكل الفني للملحمة فيتضمن الوحدة العضوية والوصف والحوار وتصوير الشخصيات والاستطراد والعناية بالحوادث العارضة فضلاً عن عنصر الحكاية وهو العنصر الأهم فيها ،ويؤدي الخيال فيها دورا كبيرا ويستخدم الكاتب ايضاً الصور البلاغية وبالأخص المبالغة لأن القصيدة الملحمية يكون هدفها الأساسى هو مدح شعب او بطل وطني فيتغاضى الشاعر عن بعض العيوب والحقائق

التاريخية والحربية والفكرية لكي يظهر الممدوح في صورة مثالية تصلح لخلق الملحمة(هلال، ١٩٨١، ص١٤٣-١٤٤) (Hilal, 1991, P143-144).

إن قيمة الملحمة الشعرية، تحرك التاريخ في الوجدان الشعبي من خلال الفكرة التي يستحبها الشاعر من قضايا التاريخ، ليوظفها في حركة المستقبل في عملية توعية ورصد وإثارة، ليربط المستقبل بالماضي على أساس الفكرة والشعور والهدف الكبير. ومن الطبيعي أن قيمة أية ملحمة تتحدد من خلال الموضوع الذي تدور الملحمة حوله (خفاجي، ١٩٨٠، ص٤٧٦) (Khafaji, 1980, P476) .

تعد ملحمة **(ثورة في الجحيم)** من أهم أعمال الشاعر جميل صدقي الزهاوي التي ألفها في بداية العقد السابع عام ١٩٢٩م وهي ملهاة حوارية، شعرية، فلسفية واجتماعية، عرض فيها رؤاه، وفلسفته، ونظرته للحياة، وأدبها، والناس، ومعتقداتهم من خلال سجل زيارته للجحيم، والنعيم على طريقة أبي العلاء المعري في "رسالة الغفران" .

إن دراسة ملحمة الزهاوي دراسة شاملة في الواقع ستكشف آفاقاً جديداً. يقول أمين الريحاني:

(إن للزهاوي آثاراً شعرية نفيسة. وأنفسها في نظري، وأحقها بطول البقاء، قصيدته، أو ملحمته الصغيرة، " ثورة في الجحيم " فإنه، وإن اقتفى فيها أثر شاعرين عربي وغربي، دانتي والمعري، ليقف في التقليد عند الفكرة الأصلية الأولى في زيارة الجحيم والنعيم. فهو يختلف عن المعري في "رسالة الغفران" وعن دانتي في "الكوميديا الإلهية" فيطرق الموضوع من باب جديد، فقد جاءه فيه باللطائف والطرائف الفكرية والخيالية) (الزهاوي، ٢٠١٣، ج٢، ص١٧٧-١٧٨) (Al-Zahawi, 2013, 2/177-178). وقد كتب فيه طه حسين: " لم يكن الزهاوي شاعر العربية فحسب ولا شاعر العراق بل شاعر مصر وغيرها من الأقطار .. لقد كان شاعر العقل .. وكان معري هذا العصر .. ولكنه المعري الذي اتصل بأوروبا وتسلح بالعلم (الرشودي، ٢٠١٣، ج٢، ص٢٦٧) (Al-Rashdawi, 2013, 2/267).

تقع هذه القصيدة في (٤٣٥) بيتا نظمها على وزن واحد وقافية واحدة. فأثارت ضجة لما حملت من آراء ثورية ضد التقاليد والطقوس التي ظنها الكثيرون من اصول الدين . وقد تأثر فيها برسالة الغفران ، كما تأثر بروحه وأسلوبه في العقلانية الساخرة التي تعبث بكل ما لا يتناسب ونظرياتها الفلسفية والمذهبية) لما نشر الزهاوي هذه القصيدة أن الناقمين رفعوا الأمر إلى الملك فيصل الأول

فاستدعى الزهاوي ولامه فصاح : ((يا سيدي الأمير وماذا تخشى من شاعر بلغ من السنين عتيا وحاربته الأيام وتكاثرت حوله الأعداء، فانفعل انفعال الشعراء، ولكنه عجز ان يضرم الثورة في الأرض فأضرمها في السماء)) (ناجي، ١٩٦٣، ص٦٨) (Najji, 1963, P68).

ملخص الملحمة : Epic summary

خلاصة الملحمة أن الشاعر يموت ويدفن فيأتيه ملكا الحساب منكر ونكير ويوجهان اليه مجموعة من الاسئلة كان عليه أن يجيب عليها وقد تناولت ايمانه بالله ودينه وحقيقة اسلامه ، وطائفة من العبادات والفروض الدينية كما تناولت ايمانه بالبعث والنشور والسراط والميزان والجنة والنار وما الى ذلك ، فكان جوابه مزيجاً من حيرة يتخللها بعض الايمان ، وكان كلامه مبعثاً للشك في أمور كثيرة وتحريضاً للأخذ بلباب الدين دون القشور ، والتمسك بما يرتضيه العقل ،ويلح الملكان في الاسئلة، فينتفض في وجههما انتفاضة استنكار واستغراب(الفاخوري، ٢٠٠٤، ج٢، ص٤٢٨) (Al-Fakhoury, 2004, 2/428):

أسكوتُ عن كل ما هو حقُ وسؤالُ عن كل ما هو زورُ

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٤٢٧) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/427)

ولكنهما لا يرتدان عمّا أنتُدِبا له فيسألان عن ياجوج وماجوج والسد وعن هاروت وماروت ويخلصان الى الاقتناع بأنه كافر زنديق وانه يستحق العذاب وبعدما أوسعاه جلداً وصبا على رأسه القطران الفائر، نقلاه الى الجنة لكي يرى نعيمها ويذوب حسرات لفقدانها ، فرأى من الطيبات ما أبدع في وصفه، ومن المتع ما بعث الحسرة في نفسه ، ثم انحدرا به الى الهاوية ، فرأى في النار مأوى المحبين وعباقرة الفن والشعر والجمال ورأى فيها كبار المفكرين والمبدعين ، فيما أنه لم يجد في الجنة أحداً من ذوي التفكير والوعي والابداع ، رأى في الجحيم سقراط وأفلاطون وارسطو وكوبرنيكس وداروين والكندي وابن سينا والمتنبي والمعري وغيرهم من كل عظيم وكبير وكلّهم جلد على نارها وكلهم صبور (الفاخوري، ٢٠٠٤، ج٢، ص٤٢٩) (Al-Fakhoury, 2004, 2/429).

إنه في نظره ظلمُ يحملُ هذا الجمع على الثورة ، فيخترع أحد علمائهم آلة تطفئُ السعير ويخترع آخر شيئاً يبيدُ الناس دفعة واحدة ويخترع ثالث شيئاً يخفي الانسان فلا يرى وينهض خطيب الثورة فيندد بالطغيان ويدعو الى العصيان فيزحف اهل الجحيم وعلى رأسهم المعري ، وإذا هنالك حرب ضروس ينجد

الشياطين فيها أهل النار ، ويسرع الملائكة لنجدة الزبانية ، وبعد جولات رهيبة ينهزم جيش الملائكة ويحتل أهل الجحيم الجنة ويقيمون مهرجاناً يحتفلون فيه بهذا الانتصار العظيم وتنتهي الملحمة بأن يفيق الشاعر من نومه ومن حلمه الطويل على حر شمس الضحى وإذا به كان في حلم أثاره الجرجير. فيقول :

وتنبهت من منامي صبحا وإذا الشمس في السماء تنبر

وإذا الأمر ليس في الحق إلا حلماً أثاره الجرجير

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج٢، ص١٠) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 2/10)

وقد قسم الشاعر قصيدته إلى أربعة وعشرين مقطوعة هي :

١- نكير ومنكر في القبر	٢ - حوار بين الملكين والميت
٣ - مصارحة الميت	٤- وصف الصراط
٥-السؤال عن الملائكة والشياطين وأجوبة الميت	٦- السفر والحجاب
٧-السؤال عن الله	٨- إلقاء الحجة
٩-اختلاف في اسم الله	١٠- امتناع الميت عن الجواب
١١-لا حرية في القبر	١٢- الثورة على الملكين
١٣-عذاب القبر	١٤- الجنة ووصفها
١٥-الجحيم ووصفها	١٦ - الحب في الجحيم
١٧-الشعراء في الجحيم وعمر الخيام	١٨- سقراط يلقي محاضرة في الجحيم
١٩- منصور الحلاج في الجحيم	٢٠- الثورة في الجحيم
٢١- المعري ينشد نشيد الثورة ويردد له الجمهور	٢٢- الحرب في الجحيم
٢٣- انتصار أهل الجحيم	٢٤- الخاتمة.

ويتسائل الكاتب مفيد المسوح عن الدافع من الرحلة الخيالية في ملحمة الزهاوي : **(ماذا يريد هذا الرجل؟ وما معنى ثورة أهل الجحيم على السذج من أهل الجنة؟ أيقصد ثورة البائسين على الأغنياء المنعمين، وانتصارهم عليهم؟ أم يصور تصويراً خيالياً ثورة في السماء؟**

ويضع الكاتب اجابة محتملة عن أسئلته قائلاً :

لـم يكـن الشـعر بمنـأى عـن قضـايا عصـرهم وواقعهـم، بـل عاشـوا فـي قضـايا المجتمـع. ودفعـتهم ظـروفهم السياسـية والاجتماعيـة إلـى التحليـق بعيـداً، ويركبـون أجنحـة الخيـال فـي ظـل ظـروفهم السياسـية والاجتماعيـة. فلـذا أكبـر الظـن أنـه يقصـد المعنـى الأول، وهـو بـذلك تثيـر الجمـاهير ضـد الأوضـاع السياسـية. هـو يقسـم المجتمـع إلـى فئتـين : حاكمـة متسـلطة غنيـة، تتجمـع فـي يـديها الأمـوال والخيـرات، وأخـرى فقيـرة بائسة ليس لها من حظ الأشقاء، الألم والحسرة.

وهـذه الأوضـاع قـد دفعتـه إلـى دافعـه الـذي أخرجـه عـن دنيـا الواقـع إلـى عـالم الخيـال لإضـرام ثـورة البؤسـاء ويبـرز الـدافع بوضـوح فـي الشـعار الـذي ردده المعـري اثناء قيام الثورة.) (مسوح، ٢٠٠٤، ص١١) (Masooh, 2004, P11) فيقول :

المعـري : غصـبوا حقكـم يـا قـوم ثـوروا إن غصـــب الحقـــوق ظلـــم كبيـــر
الجمهـور : غصـبوا حقنـا ولـم ينصـفونا إنمـــا نحـــن للحقـــوق نثـــور
إن خضـــعتم فمـــا لكـــم مـــن نصـــيب فـــي طـــوال الـــدهور إلا الســـعير

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج٢، ص١٠) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 2/10)

المحور الثاني : اثر التراث العربي ومصادره في ملحمة (ثورة في الجحيم) :

The second axis: the impact of Arab heritage and its sources in the epic (A Revolution in Hell)

إن مـن ثمـار النهضـة المعاصـرة تنـوع العلـوم الحديثـة بكافـة مشـاربها واصـولها ممـا تـأثر بهـا المفكـرون والادبـاء وتعرفـوا مـن خلالهـا علـى كثيـر مـن آراء العلمـاء والمفكـرين القـدامى والمحـدثين ، والزهـاوي قـد نهـل مـن الثقافـات والآداب العربيـة والفارسـية والغربيـة بفضـل تلـك النهضـة ، فقـد تـأثر بكبـار علمـاء الـنفس والطـب الغـربيين أمثـال داروين (١٨٥٦-١٩٣٩م) ، وأدخـل أفكـاره حـول أصـل الانسـان وتكاملـه ، وتـأثر بقاسـم أمـين الـذي مـزج الحريـة الغربيـة والاصـول الاسـلامية مسـتعيناً بأفكـار جمـال الـدين الافغـاني (١٢٨٢-١٣٢٦ق) ، فتـأثر الزهـاوي بتلـك الآراء الداعيـة الـى حريـة المـرأة وحقوقهـا ، وتـأثر بـالأدب الفارسـي والخيـام (٤٣٩-٥٢٠ ق) ولاسـيما رباعياتـه وذلـك بعـد دراسـة اللغـة الفارسـية ، فتـرجم تلـك الرباعيـات فأدخـل أفكـار الخيـام التـي نالـت اهتمـام المعنـين بفكـره وأدبـه ، وتـأثر بـأبي العـلاء المعـري (٣٦٣-٤٤٩ ق) وفكـره الثـوري ، ممـا انعكسـت تلـك الثقافـات المتنوعـة فـي نتاجاتـه الفكريـة والادبيـة لاسـيما فـي ملحمتـه (ثـورة فـي الجحـيم) ، ونظـراً لتنـوع المشـارب الفكريـة التـي اثـرت فـي فكـر الزهـاوي ونتاجاتـه الشـعرية فقد تبـاين النقـاد والبـاحثين فـي

دراسة ادبه وفي تحديد مصادر التأثر والتاثير ، ونحن هنا بصدد الكشف والتقصي عن اثر أهم المصادر التراثية المتجلية في ملحمته (ثورة في الجحيم) ، ويمكن أن نلمح عددا من الآراء إلاّ أن المقبول منها بالأدلة والبراهين رأيين وسنحاول تسليط الاضواء عليهما :

١- التأثير العربي الخالص.

٢- التأثير العربي مع الأثر الأوروبي الإيطالي.

٣- التأثير العربي مع الأثر الأوروبي الفرنسي .

١- التأثير العربي الخالص : Pure Arab Influence

أول من أصدر هذا الرأي هو المستشرق الألماني ("ويدمر" في مجلة العالم الإسلامي، وقد ترجم عز الدين التنوخي هذا الرأي، يقول ويدمر: وقصيدته "ثورة في الجحيم" تذكرنا برسالة الغفران، وليس للشاعر براعة في الصناعة الروائية التمثيلية) (الرشودي، ٢٠١٣، ج٢، ص٢٢١) (Al-Rashdawi, 2013, 2/221)

ويرى الدكتور **جميل سعيد** هذا الرأي أيضاً في دراسته لهذه القصيدة ويقول :(إن أبا العلاء كان هو المبرز في غفرانه على أولئك الذين اتخذوا من السماء مسرحا لعرض آرائهم أياً كانت هذه الآراء، وسواء أكانوا من العرب أم من غير العرب.. ، وأبو العلاء هذا في غفرانه كان هو المؤثر الأول في الزهاوي في قصيدته هذه التي نحن بصدد الحديث عنها) (سعيد، ١٩٦٨، ص٥٦) (Ayyad, 1968, P56).

ويحاول الدكتور جميل سعيد أن يتلمس وجوه الشبه بين رسالة الغفران وثورة في الجحيم، ويوفق في تسجيل بعض نقاط التشابه من خلال :

أ- نقل الزهاوي من الجحيم إلى الجنة ليطلع عليها ويزداد هماً وهي صورة قرآنية وقد أوردها أبو العلاء في رسالته (سعيد، ١٩٦٨، ص٦٢) (Ayyad, 1968, P62) فقد قال الزهاوي والحديث عن الملكين :

ثم طارا بي في الفضاء الى الجنة حتى يغري بلومي الضمير
ما أرادا الا حمل عذاب ضميري بعد أن أيف جسمي المقطور

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٢٦) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 2/10)

والصورة وإن عكسها الزهاوي ، قرآنية ، أوردها ابو العلاء قال: ويبدو له أن يطلع الى أهل النار فينظر الى ما هم فيه ليعظم شكره على النعم بدليل قوله تعالى: (وقال قائل منهم

اني كان لي قرين يقول أإنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إانا لمدينون . قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم) (سعيد، ١٩٦٨، ص٦٢) (Ayyad, 1968, P62) (سورة الصافات : ٥١ وما بعدها) (Surat Al-Saffat, 51)

ب- دخول الزهاوي إلى الجنة بعد أن أسر الملكان في أذن رضوان شيئا وهذا يرد في رسالة الغفران حيث يسأل رضوان ابن القارح عن الجواز لدخول الجنة . فقول الزهاوي في ثورته بعد أن قال عن الملكين :

واسرّا في اذن رضوان شيئا فأباح الجواز وهو عسير

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٢٦) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/726)

وهذه الفكرة أوردها المعري في رسالته ، قال على لسان ابن القارح : (فلما صرت الى باب الجن قال لي رضوان :هل معك من جواز؟ فقلت: لا، فقال: لا سبيل لك الى الدخول إلاّ به) (المعري، د. ت، ص١٦٢) (Al-Maarri's, Without date, P162) (سعيد، ١٩٦٨، ص٦٢) (Ayyad, 1968, P62)

ج- ذكر الزهاوي طعام الجنة وكيف أن الحاجة تستحيل من حال إلى حال إذا ما تمنى من في الجنة ذلك، فقد وصفها بأنها جنة عرضها السماوات والارض وهي صورة قرآنية فضلاً عن الفاظها ثم تحدث عن طعامها ،وبها الدوحة يقال لها الطوبى تجري من تحتها انهار من العسل والخمر واللبن (ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٢٧) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/727):

جنة عرضها السماوات والارض بها من شتى النعيم الكثير
فطعام للآكلين لذيذ وشراب للشاربين طهور
سمك مقلي وطير شوي ولذيذ من الشواء الطيور
وبها بعد ذلكم ثمرات وبها أكواب وفيها خمور
وبها دوحة يقال لها الطوبى لها ظلٌ حيث سرت يسير
وجرت تحتها من العسل المشتار أنهار ما عليها خفير
ومن الخمر العتيقة اخرى طعمها الزنجبيل والكافور
ومن الالبان اللذيذة ما يشر به الخلق وهو بعد غزير
فإذا ما إشتهيت طيرا هوى من غصنه مشويا وجاء يزور
وإذا رمت أن يحول لك التين دجاجا أتى إليك يطير

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٢٨) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/728)

إن وصفه للجنة لا يختلف عما جاء في القرآن، وهو على أطنابه لا يتوفق غلى غير المضحك من الخيال. إن جنة الزهاوي لمصيف من المصايف، فيها، مع الحور والولدان، كل لذيذ من مأكول ومشروب ومشموم.

وهذا يشبه ما أورده أبو العلاء في تحول الطير إلى ما يشتهيه أهل الجنة، وإذا ما انتهى الآكل من أكله عاد طائراً كما بدأ إذ قال في رسالته :(**ويعبر بين تلك الأكراس** (أي الجماعات) **طاووس من طواويس الجنة يروق من رآه حسناً فيشتهيه أبو عبيدة مصوصاً فيتكون كذلك في صحيفة من الذهب، فإذا قضى منه الوطر(حاجته) انضمت عظامه بعضها الى بعض ، ثم تصير طاووساً كما بدا...**) (المعري، د. ت، ص١٨٧-١٨٨) (Al-Maarri's, Without date, P187-188).

د- عطش أهل الجحيم ومحاولة الحصول على الماء، فيجعله الزهاوي يبتعد كأنه مأمور فقال :

ولقد رمت شربة من نمير فتيممته ففرّ النمير
وكأن الماء الذي شئتُ ان اشربه بابتعاده مأمور

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٢٩) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/729)

يغلب على أبيات الزهاوي هذه دلالات باهتة ومضحكة ! ويعلق د. جميل سعيد على هذا الوصف قائلاً :(ان هذه الصورة قد بثت في القرآن الكريم في أماكن متفرقة ، يتكون من مجموعها صورة مؤثرة أخاذة ، و . سبحانه وتعالى . حين يشير الى عذاب أهل الجحيم يجاوز صور العذاب والألم كلها الى العطش ، لأن العرب في صحرائهم لا يعرفون عذاباً كعذابه ولا لوعة كلوعته . **يقول سبحانه وتعالى :(ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله . قالوا : إن الله حرمهما على الكافرين)** (سعيد، ١٩٦٨، ص٧٣) (Ayyad, 1968, P73) (سورة الأعراف: ٥٠) (Al-A'raf, 50).

فالآية الكريمة تصور نعيم أهل الجنة يراه أهل النار فلا يتحسرن على شيء تحسرهم على الماء ، وعرض أبو العلاء لصورة الماء هذه في رسالته فعرضها عرضاً جميلاً مؤثراً إذ اشار الى أن الكفرة قد حشرا لجهنم وأنهم حشروا بحيث يتطلعون الى الورد ، فإذا هموا به ذادتهم الزبانية عنه بعصي من نار ، ويرجع أحدهم وقد احترق وجهه أو يده وهو يدعو بويل وثبور (المعري، د. ت، ص١٢٦) (Al-Maarri's, Without date, P126).

هذه الصورة البراقة الأخاذة عرضها الزهاوي هكذا :

يضرع المجرمون فيها عطاشا والضراعات مالها تأثير

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٣٠) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/730)

وعرض أبو العلاء لصورة العطش والماء هذه فأشار اليها اشارة أكثر تأثيراً في النفس وأوقع من سابقتها ، فقد صوره على لسان أوس بن حجر، الشاعر الجاهلي المشهور، يسأله ابن القارح عن أبيات تروى له في قصيدة النابغة ،والقصيدتان من بحر واحد وقافية واحدة فيرد عليه اوس بقوله : قد بلغني أن النابغة الذبياني في الجنة فأسأله عما بدا لك فلعله يخبرك فإنه أجدر أن يعي هذه الاشياء . فأما أنا فقد ذهلت : نار توقد ، بنان يعقد ، إذا غلب عليّ الظمأ رفع إلى شيء كالنهر، فإذا اغترفت منه لأشرب وجدته سعيراً مضطرماً ، ...) (المعري، د. ت، ص٢٥٧) (Al-Maarri's, Without date, P257).

٢- التأثير العربي مع الأثر الأوروبي الإيطالي :

Arab influence with the European-Italian impact

وفيما يخص الاثر الايطالي في ملحمة الزهاوي فقد قال الزهاوي للأستاذ كمال إبراهيم : (قد قرأت "رسالة الغفران" و "الكوميديا الإلهية" وإني وإن كنت ألتقي وإياهما في بعض الفكرة وهو تصوير الحياة في العالم الآخر إلا أنني اختلف وإياهما في الطريقة والعرض والتصوير والشخوص وفي كثير من الألوان) (الرشودي، ٢٠١٣، ج٢، ص٣٨١) (Al-Rashdawi, 2013, 2/81).

ولو أن الزهاوي لم يقل هذا فإن أمين الريحاني في كتابه (قلب العراق) قد وضع هذا الاحتمال حيث يقول: (إن للزهاوي آثاراً شعرية نفيسة، وأنفسها في نظري وأحقها بطول البقاء، قصيدته أو ملحمته الصغيرة (ثورة في الجحيم) فإنه وإن إقتفى فيها أثر شاعرين عربي وغربي، (دانتي) و(المعري) ليقف في التقليد عند الفكرة الأصلية الأولى في زيارة الجحيم النعيم فهو يختلف عن المعري في رسالة الغفران وعن (دانتي) في (الكوميديا الإلهية) فيطرق الموضوع من باب جديد وقد جاءه كمسلم مشكك في إيمانه وجاء فيه باللطائف والطرائف والفكرة الخيالية) (الرشودي، ٢٠١٣، ج٢، ص٤٧٩) (Al-Rashdawi, 2013, 2/479).

ويحاول الدكتور **داود سلوم** البحث عن الأسباب التي تدعو إلى الاعتقاد بأثر الكوميديا الإلهية لدانتي في هذه القصيدة فيرى :

أولاً: قرب الفترة بين ترجمة الكوميديا الإلهية إلى اللغة العربية، وبين ظهور قصيدة (ثورة في الجحيم) ، فإن الجزء الأول من ملحمة دانتي (**الجحيم**) ظهر في عام

١٩٢٦ ترجمة عبود أبو راشد، وظهر الجزء الثاني (المطهر) عام ١٩٣١ والجزء الثالث (النعيم) عام ١٩٣٢ وظهرت (ثورة في الجحيم) التي ركزت أكثر موضوعها على الجحيم والثورة فيها عام ١٩٢٩. ويبدو أن الفكرة قد استهوت مزاج الشاعر وإنها طريق آخر لأثبات قدرته وتأكيد شخصيته إضافة إلى ما خلف الشاعر من تراث حول الموضوع وما في نفسه من آراء يريد أن يعكسها على الجمهور بشكل طريف ومثير (الزهاوي، ١٩٨٤، ص٧٣-٧٤) (Al-Zahawi, 1984, P73-74).

ويوضح هذا المزاج المقلد، والذي يركض خلف الطريف والجديد ما قاله السيد سليم طه التكريتي عن الزهاوي قائلاً : (والذي نعتقده أن الزهاوي ما كان يقرأ حكمة أو يطلع على نظرية أو رأى مستحدث فيما يطالعه بالعربية والتركية حتى يعمد من ساعته إلى قلمه فيحيل تلك الأفكار والآراء شعراً كيفما اتفق!) (التكريتي، ١٩٤٩، ص٣٠٥) (Al-Takriti, 1949, P305).

ثانياً: إن الزهاوي كتب ثورة في الجحيم شعراً، وهذا يدل على معرفة الزهاوي بطبيعة الملاحم، ويدل على معرفته أن الكوميديا الإلهية قد كتبت شعراً، ولو كان يقلد المصدر العربي فقط لكتب ذلك نثراً على شكل قصة أو مسرحية مثلاً.

ثالثاً: إن جحيم دانتي تحوي من الشخوص ما يكون فهرساً لا بأس به. وقع الفارق الكبير في طريقة عرض هؤلاء الأشخاص ومعاناتهم في جحيم دانتي، فإن الزهاوي أيضاً قد أسرف في القسم الذي خصصه للعلماء والمفكرين بحشر كل شخصية فكرية أو علمية في جحيمه والفرق بينه وبين دانتي كالفرق بين الأديب الذي يدعو المفكرين إلى صالونه الأدبي للتمتع بأدبهم وذكائهم، وبين الغني الذي يدعوهم إلى بيته لمجرد أن يقال عنه أنه يعرف فلاناً وفلاناً من الأذكياء والمفكرين ولكنه دليل واضح على تقليد الشاعر الإيطالي في جحيمه(الزهاوي، ١٩٨٤، ص٧٤) (Al-Zahawi, 1984, P74).

رابعاً: اعترف الشاعر نفسه بأنه قد طالع الكوميديا الإلهية، واعتراف الباحثين في جيله مثل الريحاني وكمال إبراهيم بذلك.

ولكن هذا التأثر، مرة أخرى، ينجو نحو الأخذ (بالشكل) والمظهر للنوع الأدبي دون محاولة الاجادة في (المضمون) الذي يتأتى من التعمق في دراسة النوع الأدبي، وهذا ما لم يفعله الزهاوي، ولعدم وجود التراث الملحمي في أدب الأمة، فالملحمة مما حرم منها الأدب العربي، ولم يوجد عند العرب أدب ملحمي ولم

يعرفوا شاعراً ملحمياً كهوميروس أو فرجيل (الزهاوي، ١٩٨٤، ص٧٤-٧٥) (Al-Zahawi, 1984, P74-75).

لم تكن رسالة الغفران المصدر والاثر العربي الوحيد الذي اعتمد عليه الزهاوي في تأليف ملحمته فقط، بل، كان مصدره القرآن الكريم، والأحاديث النبوية والقصص الديني وبعض الأساطير التي لا علاقة لها بالدين الإسلامي وإنما تلك التي تروج بين ذوي الثقافة المتدنية والعقلية التي لها القدرة على الايمان بالخرافات والأساطير، وأن كان في الواقع قد ارتكز بما لا يقبل الشك على بعض الصور التي استخدمها أبو العلاء في رسم بعض ملامح قصته.

التأثر بالقرآن الكريم : Affected by the Holy Quran

لم يكن التأثر بالقرآن الكريم باقتباس الآيات فحسب، وإنما أفاد من قصص القرآن الكريم وتصويره. وقد أغنى وصف القرآن الكريم للجنة والنار خيال شعراء إذ استعانوا بأوصافه لرسم صور الجنة والنار ،وغيرها من الصور القرآنية وفق رؤاهم الفكرية والنفسية. ذلك أن العنصر الديني من أركان الملحمة، فالعلاقة بين الملحمة والدين علاقة وثقى ؛ إذ الملحمة وليدة التفكير الديني كما تهدف (الملحمة) الى تعظيم الشعور الجماعي الديني أو الوطني أو الإنساني (هلال، ١٩٨١، ص١٥٥) (Hilal, 1981, P155).

فقد فصل الله تعالى في صورة النار بما فيها من أهوال وأنكال وعذاب وفي دركاتها وأبوابها. فيقول سبحانه وتعالى : (كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى) (سورة المعارج : ١٥-١٦) (Surat Al-Maarij: 15-16) ، ويقول ﷻ: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) (سورة المدثر : ٢٧-٣٠) (Surat Al-Muddathir: 27-30)' ويقول الله تعالى:(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) (سورة الهمزة : ٥-٩) (Surat Al-Hamza: 5-9).

وقد أفاد الزهاوي من أوصاف القرآن الكريم لجهنم حين وصف النار التي نقلها اليها الملكان، فوصف ما فيها من طعام الزقوم وشراب اليحموم وشهيق جهنم وزفيرها فقال :

إن في أعماقها طبقات ... بعضها تحت بعضها محفور
وأشد العذاب ما كان في الها ... وية السفلى حيث يطغى السعير
حيث لا ينصر الهضيم أخوه ... حيث لا ينجد العشير العشير
ولقد يسقى الظامئون عسيراً ... هو من حنظل وساء العصير

ولهـــا مـــن بعـــد الزفيـــر شـــهيق ولهـــا مـــن بعـــد الشـــهيق الزفيـــر
ولهـــم فيهـــا كـــل يـــوم عـــذاب ولهـــم فيـــها كـــل يـــوم ثبـــور

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٣٠) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/730)

وفـي نظـرة لـبعض الآيـات نجـد الزهـاوي قـد اسـتقى معـاني القـرآن الكـريم، ومنهـا قولـه تعـالى:(إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) (سورة الملك : ٤٣-٤٦) (Surat Al-Mulk: 43-46).

ومـن البـديهي تضـمن القـرآن لأسـاليب بلاغيـة متنوعـة مـن اسـتفهام وتكـرار وتمـنّ وقسـم وايجـاز وحـذف وغيرهـا ، وقـد اعتمـد الزهـاوي تقنيـة التنـاص مـع بعـض هـذه الاسـاليب ، ومنهـا التنـاص مـع اسـلوب الشـرط ، عنـدما يتحـدث الزهـاوي عـن القـدرة الإلهية المطلقة وعلى لسان الملك قائلاً :

وهـــو إن قـــال "كـــن " لشـــيءٍ يكـــون الشـــيءُ مـــن فـــورهِ ، فـــلا تـــأخيرُ
إنَّ هـــذا مـــا قـــد تلقفتـــهُ والقـــ ـــب مـــن شـــكه يكـــادُ يخـــور

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٢١) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/721)

إذ اسـتلهم الشـاعر الآيـة الكريمـة: (هـو الـذي يحـي ويميـت فـإذا قضـى أمـراً فإنمـا يقولُ لهُ كُن فيكون) (سورة غافر: ٦٨) (Surat Ghafer: 68).

فقـد نقـل اسـلوب الشـرط بتغييـر (إذا) الـى (أن) ونقـل الدلالـة كمـا هـي امتصاصـاً مـع الاشـارة للمفـردات (كـن ، يكـون ، ويقـول) بتغييـر جزئـي ، والحـديث يدور حول القدرة المطلقة في الكون وتعلقها بالله القادر الجبار .

وفي مقطع امتناع الميت عن الجواب ، يُتَهم الزهاوي المقبور بالفخر والاختيال ! :

قـــال إنـــي أرى بخـــدَّك تصـــعيراً فهـــل أنـــت يزدهيـــكَ الغـــرور
قلـــتُ مـــنْ مـــاتَ لا يصـــعرُ خـــداً لـــيس بـــالموتى يخلـــقُ التصـــعيرُ

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٢٢) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/722)

ويشـير وهـو فـي الحـال هـذه الـى تصـعير الخـدّ مشـيراً بنقـل مفردتـي (تصـعر، خـدك) بتغييـر جزئـي وابعـاد نفسـه عـن هـذه الصـفات باعتبـار أن الفخـر والمـوت لا يجتمعـان متناصـاً مـع الآيـة :(ولا تصـعّر خـدك للنـاس ولا تمـشِ فـي الأرض مرحـاً إن الله لا يحب كلَ مختالٍ فخورْ) (سورة لقمان: ١٨) (Surat Luqman: 18).

وأما مع الموت فيقول :

إنما الموتُ وهو لا بُدّ منه سُنّةَ الله مـا لها تغييرُ

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٢٥) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/725)

ففي هذا النص يشير الى حتمية ظاهرة الموت بوصفها من السنن الالهية الثابتة ، فيستوحي دلالات المفردات (الموت ، سنة الله) متناصاً مع الاية (قلّ أن الموت الذي تفرونَ منه فإنه ملاقيكم) (سورة الجمعة: ٨) (Surat Friday: 8) والآية :(فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً) (سورة فاطر: ٢٣) (Surat Fatir: 23).

التأثر بالحديث النبوي الشريف : Influenced by the noble prophetic hadith

ويأتي الحديث النبوي الشريف بعد القرآن الكريم أهمية في إغناء مادة بعض الأشعار ولاسيما الأشعار التي تتعلق بالدين وأمورها، وتم هذا الاغناء إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ومن البديهي أن الزهاوي قد تأثر بالأحاديث النبوية الشريفة في اشعاره لأنه قد نشا في أسرة دينية، فقد كان والده مفتى بغداد فكان يتلقى العلوم الشرعية على يده. وتأثر فيما بعد في اشعاره. وقد أخذ الزهاوي أكثر أوصافه منها لاسيما في ثورته الجهنمية من الحديث النبوي الشريف ، ولاسيما في وصف الجنة، إذ يقول :

جنة عرضها السماوات والأرض بها من شتى النعيم الكثير
فطعام للآكلين لذيذ وشراب للشاربين طهور
سمك مقلى وطير شوى ولذيذ من الشواء الطيور
ولقد يعطى المرء سبعين حورا ء عليهن سندس وحرير

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٢٧) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/727)

ولعل نظرة إلى احد مرويات حديث الأسراء والمعراج، تقرب لنا مدى تأثر الزهاوي به، يقول الحديث : (فأتى على واد فوجد ريحاً طيبة وريح مسك وسمع صوتا. فقال : يا جبرئيل، ما هذه الريح الطيبة الباردة. وما هذا المسك، وما هذا الصوت فقال : هذا صوت الجنة تقول : يا رب، آتنى بما وعتدني. فقد كثر غرفى، واستبرقى، وسندسى، وحريرى) (صحيح مسلم ، ص١٦٣) (Sahih Muslim, P163).

التأثر بالفلسفة العربية : Influenced by Arab philosophy

غلبت على نتاجاته الأدبية نزعة التفكير العلمي ، فكان أسلوبه يتسم بالتحليل والتعليل، ومال الى التشاؤم ، وسوء الظن بالدهر والناس بسبب اغراقه في التأمل وقد وجد في فلسفة المعري انسجاماً مع تفكيره مما جعله يتأثر به وبفلسفته ، وهو يرى طريق الخلاص في الاجتهاد والتفسير والتأويل ، وهو متأثر في ذلك بمدرسة ابن رشد وغيره من الفلاسفة الذين جعلوا للقرآن معنىً باطناً للفلاسفة ومعنىً ظاهراً لعامة الشعب ،وذهبوا الى أن المعنى التأويلي هو المعنى الحقيقي الذي يجب الاخذ به (الفاخوري، ٢٠٠٤، ج٢، ص٤١٦-٤١٨) (Al-Fakhoury, 2004, 2/416-418)، يقول الزهاوي في ملحمته :

غير أني ارتاب في كل ما قد عجز العقل عنه والتفكير
لم يكن في الكتاب من خطأ كـ لاّ ولكن قد أخطأ التفسير

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٢٠) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/727)

إن هذا الريب جعله يضطرب بين الإلحاد والايمان ، شأنه في ذلك شأن الكثيرين من الفلاسفة والعلماء إنطلاقاً من مبدأ العقلانية التي لا تدين إلاّ بسلطان العقل ، ومن مبدأ الاختبار العلمي الذي لا يؤمن إلاّ بما يبصر ويسمع ويحس ، وهذا ولّد في نفسه صراعاً بين العقيدة الدينية التي يريد التمسك بها والتيارات الإلحادية التي كان يميل اليها ، وهذا الصراع عرّضه لصعوبات جمّة ولاسيما في عصره الذي سيطر عليه التشدد في امور الدين ، فقال معترفاً بهذا الاضطراب (الفاخوري، ٢٠٠٤، ج٢، ص٤١٦) (Al-Fakhoury, 2004, 2/416):

كان ايماني في شبابي جمّاً ما به نزرةٌ ولا تقصيرٌ
غير أن الشكوك : هبت تلاحيني ولم يستقرَّ مني الشعور
ثمّ عاد الإيمان يقوى الى أن سلّه الشيطان الرجيم الغرور
ثمّ آمنتُ ثمّ ألحدت قيل هذا مذبذب مغرور
وتعمقتُ في العقائد حتى قيل هذا علامةُ نحريرٌ
ثم إني في الوقت هذا لخوفي لست أدري ماذا اعتقادي الاخير

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧١٩) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/719)

وواضح هذا القلق النفسي الذي رافق الزهاوي ،وهو في كل حال مؤمن بالله تعالى في قرارة نفسه ولكنه يريد في ايمانه أن يستند الى العقل ، فيرى في الله قدرة

تسير الكون ، وحكمة تنظم الوجود (الفاخوري، ٢٠٠٤، ج٢، ص٤١٧) (Al-Fakhoury, 2004, 2/417).

ويردد قول المعري :

كذب الظن لا إمام سوى العقل مشيرا في صبحه والمساء

وهكذا كان علائي النزعة يتوهم أن العقلانية هي الحل الوحيد لقضايا الوجود وأن العقل يستطيع أن يقوم مقام الايمان في أمور كثيرة ، إلاّ أن العقل محدود الطاقة كما يظهر ذلك العلم نفسه ، وهو بشهادة العلماء يقف أمام مستويات وطاقات ذهنية فوق العادة كالرياضيات والعلوم ، مما يعود بالإنسان الى الخضوع للحكمة الالهية التي يجد الانسان في ظلها السلام والاطمئنان (الفاخوري، ٢٠٠٤، ج٢، ص٤٢٠) (Al-Fakhoury, 2004, 2/420).

وأراد الزهاوي أن يعلي شأن فلسفة أبي العلاء المعري فجعله في مقدمة الشعراء المارقين في جحيمه. فيقول الزهاوي :

ثم حياني احمد المتنبي والمعري الشيخ وهو ضرير
وكلا الشاعرين بحر خضم وكلا الشاعرين فحل كبير

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٣٢) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/732)

وليس من شك أن تقديم المعري في مقدمة الثائرين يؤكد على دوره الريادي الذي تقوم به الفلسفة في قيادة الثورة. ويرى كذلك منصور الحلاج، ويسمعه يخاطب الله ويعاتبه قائلاً :

ورأيت الحلاج يرفع منه الطرف نحو السماء هو حسير
إنك الواحد الذي أنا منه في حياتي شرارة تستطير
وبه لي بعد الظهور خفاء ولـه بي بعد الخفاء ظهور
لم شئت العذاب لي ولماذا لم تجرني منه وأنت المجير؟

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٣٤) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/734)

إن فلسفة الزهاوي ليست منافية للدين الاسلامي لاسيما في ملحمته (ثورة في الجحيم) إنه سعى فيها الى التحرر من التقاليد البالية والعادات الموروثة ولكنه لم يسع فيها الى زرع الشك بوجود الله في ضمائر الناس وقلوبهم ، بل كان مؤمناً بالله ،فقد سأله منكر ونكير (قبش، ١٩٧١، ص٣٨٩) (Qabash, 1971, P389-391):

قـل مـا دينـك الـذي كنـت فـي الـدنيا عليـه وانـت شـيخ كبيـر
قلـتُ : كـان الاسـلام دينـي فيهـا وهـو ديـن بـالاحترام جـدير
قـال : مـن ذا الـذي عبـدت ؟ فقلـتُ : الله ربـي وهـو السـميع العلـيم

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧١٦) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/716)

الموروث العلمي والثقافي : Scientific and cultural heritage

لقد شغف الزهاوي شغفاً شديداً بكل ما يتصل بالمعارف والحقائق العلمية التي اشتهرت بين علماء الفلك والطبيعة (حتى أصبح شعره لا ينبض بالشعور وانما ينبض بالفكر الحديث ومعارفه العلمية ، ودفعه لان يتمثلها ويتغناها ، حتى يصور لمعاصريه القوى التي تحرك الطبيعة والدوافع التي تذعن لها الافلاك في مجراها ومسراها ،وبذلك ترك الطبيعة الانسانية واحساساتها العاطفية الى الطبيعة الكونية وما ينبث فيها من عجائب وغرائب ،واصبح الكون هو شاغله الوحيد بما فيه من أثير وجاذبية تشد وحداته في الارض والسماء) (ضيف، ١٩٦٩، ص٧٥) (Dhaif, 1969, P75) فيقول :

ولـيس بعظـم بعـد الله فـي نظـري إلا الاثيـر الـذي بـالكون يتصـلُ
فكـل شـيء مـن الاشـياء منـه اتـى وكـل شـيء إليـه سـوف ينتقـلُ

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٣٠) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/730)

فالأثير مصطلح علمي فيزيائي أتى في شعره، وله فيه نظرة كنية خاصة ، فهو يجعله بعد الله تعالى في المرتبة ، ونرى في جحيمه معظم الشخصيات العلمية والفكرية والفلسفية في العالم :

ثـم كوبرنيـك الـذي كـان قـد أفهمنـا أن الأرض جـرم يـدور
تتبـع الشـمس اينمـا هـي سـارت وعليهـا مثـل الفـراش تطـور
ثـم داروين وهـو مـن قـال انـا نسـل قـرد قضـت عليـه الـدهور

(ديوان الزهاوي، د. ت، ج١، ص٧٣٢) (Diwan Al-Zahawi, Without date, 1/732)

وهكذا لم تخل ملحمة الزهاوي من الدوافع التقليدية والسير على نهج الأدباء والقدماء. والدافع الذي يمكن أن يتجلى فيه رغبة الزهاوي في نظم ملحمة شعرية على نمط رسالة الغفران، ليعرض فيها موقفه من الحياة والموت والحق والباطل والفساد والفضيلة والخير والشر، ولكن من وجهة دينية، قوامها الرؤية الإسلامية الصحيحة.

خاتمة البحث : The conclusion of the research

قصدنا من هذا البحث معرفة أثر مصادر التراث العربي التي اعتمدها الزهاوي في ملحمته **(ثورة في الجحيم)** وتوصلنا الى نتائج نورد أهمها :

١- ثورة أهل الجحيم ملحمة الأدب الثوري في القرن العشرين ومن أهم دوافع الزهاوي في كتابتها روحه الثورية المتجددة والرافضة لكل قديم وكان للحقبة الزمنية التي عاش فيها وما تبعها من تغيرات وأحداث سياسية أثرها الفعال في ذلك . وان تمرده على مجتمعه كان بدافع اصلاحه ومناصرته .

٢- اطلق الزهاوي سهامه لتحرير مجتمعه من ماضيه بإدخال فكرة المعري في رسالة الغفران بملحمته (ثورة في الجحيم) فكان المعري مصدر الهام عند الزهاوي وغيره من المفكرين المعاصرين ، لكنه تحدث بصورة جديدة أثارت المعارضات الشديدة ، لأنه قلب الموازين في عصر أورث الاستبداد والتحجر من ماضيه ، وقد ساعده في ذلك تطلعه على العالم الخارجي من الفكر والادب الغربي والفارسي والعربي ، فضلاً عن امتلاكه القدرة على إدخال الآراء والافكار الجديدة بطابع علمي وفلسفي . كما نرى تأثره بالكوميديا الإلهية لدانتي بعد رسالة الغفران .

٣- اسهمت الثقافة الدينية في إغناء ملحمة الزهاوي بكل عناصرها الأساسية من القرن الكريم، والحديث، النبوي الشريف والفلسفة الإسلامية الغنية بمادتها الفكرية .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١-إسماعيل، عز الدين (١٩٨١): الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية دار العودة، بيروت، لبنان، ط٣.

٢-بلحاج، كاملي (٢٠٠٤): أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات والأصول)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.

٣-التويجري، د.عبد العزيز بن عثمان (٢٠١١): التراث والهوية ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسسكو ، الرباط ، المغرب .

٤-الجيوسي، سلمى الخضراء (٢٠٠١): الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١.

٥-الحكيم، توفيق (د. ت): الملك أوديب ، ط، مكتبة الآداب القاهرة .

٦-خفاجي، عبد المنعم (١٩٨٠): مدارس النقد الادبي الحديث ، ط، دار الثقافة . مصر ، ط١.

٧-الرشودي، عبد الحميد (٢٠١٣): الزهاوي دراسات ونصوص ، ط، مركز الزهاوي للثقافة والتراث ، بيروت، لبنان .

٨-الزاوي (١٩٧٢): ديوان جميل صدقي الزهاوي، ط. دار العودة . بيروت .

٩-زايد ، علي عشري (١٩٩٧): استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٠-الزهاوي (١٩٨٤): أثر الفكر الغربي في الشاعر جميل صدقي الزهاوي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ط١.
١١-السامرائي ابراهيم (د. ت): لغة الشعر بين جيلين ، ط، دار الثقافة . بيروت .
١٢-صحيح مسلم .
١٣-ضيف، شوقي (١٩٦٩):دراسات في الشعر العربي المعاصر، ط دار المعارف، مصر،ط٤.
١٤-عباس، إحسان (١٩٧٨): اتجاهات الشعر العربي الحديث، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد ٢، أبريل .
١٥-فاتح ، علاق (٢٠٠٥): منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.
١٦-الفاخوري ، حنا (٢٠٠٤): الجامع في تاريخ الادب العربي ، منشورات ذوي القربى ، طهران،مط ،شريعتي ، ط٢.
١٧-قبش ، احمد (١٩٧١): تاريخ الشعر العربي الحديث ، ط١ ، دار الجيل .
١٨-المعري (د. ت): رسالة الغفران ، تح بنت الشاطئ ، ط، دار المعارف مصر .
١٩-ناجي ، هلال (د. ت) : الزهاوي وديوانه المفقود، دار العرب للبستاني، مط نهضة مصر.
٢٠-هلال ، محمد غنيمي (١٩٨١): الادب المقارن ، دار العودة بيروت . لبنان ، ط٣ .
٢١-هلال ، محمد غنيمي (١٩٧٣): النقد الادبي الحديث ، دار العودة بيروت . لبنان ،ط١ .
٢٢-وهبة ، مجدي (١٩٧٤): معجم مصطلحات الادب ، ط، بيروت – لبنان .

الدوريات :

١- التكريتي ، سليم طه (١٩٤٩): الزهاوي وديوانه المفقود، مجلة الكتاب المصرية يونيو .
٢- عياد ، شكري (١٩٧١): مفهوم الاصالة والتجديد والثقافة العربية المعاصرة ، مجلة الآداب ـ بيروت ، العدد ١١. تشرين الثاني ، السنة ١٩ .
٣- مسوح، مفيد (٢٠٠٤): مقتطفات من شعر جميل صدقي الزهاوي في الفلسفة والمرأة والمجتمع، موقع الحوار المتمدن-العدد: ٨٦١ .
٤- عبد الصبور ، صلاح (١٩٨٠)، موقفنا من التراث، ندوة العدد، مجلة فصول في النقد الادبي مجلد١، العدد ١.

References

•The Holy Quran
•Abbas, I.(1978) Trends of Modern Arabic Poetry.Kuwait ,Alam Al-Marifa Vol(2).
•Alaq, F. (2005) Concept of Poetry among Pioneer Poets .Damscus: Publications of Arab Writers Union.
•Al-Fakhoury, H.(2004) Compendium of Arabic Literature and its History-Publications Dhawi Al-Qorba-Tehran Shareti Publishing House.
•Al-Hakim, T. King of Oedipus. Cairo: AL-Adab Bookshop.
•Al-Jausy, S.A. (2001) Trends and Movements in Modern Arabic Poetry. Beirut : Studies Centre of Arab Unity Vol1.

•Al-Rashdawi, A.H.(2013) Al-Zahawi Studies and Texts .Beirut: Al-Zahwai Centre of Culture and Heritage
•Al-Samaray, I. Language of Poetry between two Generations .Beirut: Dar Al-Thaqafa.
•Al-Twejary, A. O. (2011).Heritage and Identity. Morocco Publications of Islamic organization of Education/Science of Culture.
•Balhah, K. (2004) The Impact of Folklore in Shaping the Contemporary Arabic Poem .Damascus .Union of Arabic Writers.
•Bint Al-Shati Abu Al-Ala Al-Maarri's Resalat Al-Ghufran (The Epistol of Forgiveness).Cairo: Dar Al-Maerf.
•Dhaif, S. (1969) Studies in the Contemporary Arab Poetry. Dar Al-Maref. Cairo Vol(4(
•Diwan Jamil Sadqi Al-Zahawi (1972). Beirut: Dar Al-Awda
•Hilal, G.M. (1973) The Modern Literary Criticism .Beirut: Dar Al-Awda.
•Ismael A. (1981) The Contemporary Arab Poetry: Issues, Artistic and Moral Phenomena .Beirut: Dar Al-Auda.
•Khafaji, A.M. (1980) Schools of the Modern Literary Criticism .Cairo: Dar Al-Thaqafa.
•Najji,H. Al-Zahwai and his Lost Diwan. Cairo: Dar Al-Arab.
•Qabash, A. (1971) History of the Modern Arab Poetry. Vol.(1) Dar –Al-Jeil.
•Sahih Muslim .Muslim Authentic Book.
•The Impact of Western Thinking on Jamil Sadqi Al- Zahawi (1984) Institute of Research and Studies. Vol.(1(
•Wahba, M. (1970) Glossary of Terms of Literature. Beirut: Lebanon
•Zaed, A. A. (1997) Recalling Heritage Personalities in the Contemporary Arab Poetry .Cairo Dar Alfakr Alaraby.

Periodicals

•Al-Takriti , S.T. (1949) Al-Zahwai and his Lost Diwan .Journal of Egyptian Book.
•Ayyad, S. (1971) Concept of Originality, Modernism and Contemporary Arab Cultur.Beirut: Al-Adab Journal.
•Masooh, M. (2004) Anthology of Jamil Sadqi AL-Zahawi's Poetry in Philosophy,Woman and Society. The site of Civilized Dialogue.861
•Abdulsaboor, Salah (1980) Our Position of Heritage. A Seminar edition .Fusool Journal of Literary Criticism.1.

The Impact of the Arab Narrative Heritageon Al-Zahawi's Long Poem (An Upheaval at Hellfire)

Instructor Dr. Fadhil Abdulameer Shareef
Scientific and Arabic Revival Centre
Fadil68777@gmail.com

Abstract

The scientific literary religious and historical heritage is considered of high importance in the Arab modern and contemporary literature ,and history ,in general , is an rich resource of the poetic inspiration through which the poet can reflect the egression of era soul and rebuilding of the past according to a modern human vision that reveal the individual's concerns sufferings ambitions and dreams .This means that the past time keeps living with the present time and has a direct relationship controversial that depends on influence and affectivity .Hence, the modern writers have endeavored to reduplicate the heritage in details for the sake of heritage's revival in just in people' minds but also in writers' poetic products .In this sense, the innovative experience of Al-Zahawi poet and his strong link with the human heritage , investing this experience in expressing the Arab contemporary reality in his epic poem (An Upheaval at Hellfire) which reflects his efficacy in Al-Maa'rri's Resaalat Al-Ghofran in addition to other heritage resources .In hisepic poem , Al-Zahawi had presented his philosophy , opinions , his way in life , and people and their beliefs through his record in hellfire as well as his efficacy in the Holly Quraan , the Prophet Hadith , origins of Arabic , western and Persian philosophies in addition to modern scientific iscoveries.

Arabic Effect: Resaalat Al-Ghofran, , the Key Term: Concept of Heritage ,pure, Prophet Hadith , Arabic philosophy, scientific IC Heritage